مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٥)، العدد (١)، ص ص ٣٨٩-٤٣٢، (محرم ١٤٣٣هـ /نوفمبر ٢٠١١م)

نور القرآن الكريم ودلالته

د. منيرة بنت محمد ناصر الدوسري
قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب للبنات - جامعة الدمام

(قدم للنشر في ١٤٣٢/٥/٢٢هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٣٢/٧/٥هـ)

ملخص البحث. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد..

فهذا بحث بعنوان (نور القرآن الكريم ودلالته) قصدت منه بيان حقيقة النور والفرق بينه وبين الضياء، وتقسيم العلماء لفظ النور إلى قسمين: النور الذي هو صفة من صفات الله، ونور مخلوق من جملة مخلوقات الله، وهذا الأخير ينقسم إلى دنيوي وأخروي.

ثم ذكرت استخدام القرآن الكريم المفردة القرآنية (النور) في مواضع عدة ، وفي آيات متنوعة، فالنور يطلق ويراد به وصف الله تعالى، وقد يراد به نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم، أو أنه دين الإسلام، ونور الإيمان والعلم والطاعة، أو بمعنى ضوء القمر والنهار.

كما أنه جاء إطلاق النور على القرآن الكريم والكتب المترلة، فالله عز وجل سماه نوراً ؛ لأنه به تتبين الأحكام و يهتدى به من الضلالة، وهو سبب لوقوع الإيمان في القلب.

وقد قمت باستقصاء وجمع الآيات القرآنية التي تناولت هذا الموضوع، والكشف عن الألفاظ المتفقة في ظاهرها على لفظ النور، والمختلفة معانيها، وتحليلها، وبيان المراد منها، واستخراج دلالاتها، مع إلقاء الضوء على بعض ما قاله العلماء والمفسرون على بعض هذه الآيات، ليكون خدمة لكتاب الله بإبراز ما فيه من أسرار بلاغية ولطائف خفية.

والله الموفق، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، أنزله الله على عبده ليكون للعالمين نذيراً، فهدى الله به أعيناً عميا وآذاناً صما، وقلوباً غلفا، وهو الهادي إلى طريق الله المستقيم، به تحيا القلوب، وتسكن النفوس، وتستقيم الجوارح، فهو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض، فبالقرآن يخرج الله الذين آمنوا من الظلمات إلى النور.

وقد تعدد وصف القرآن الكريم بمسميات مختلفة فهو (مبين، مبارك، هدى، حكيم، مجيد، كريم..) إلى غير ذلك من الأوصاف التي تدل على شرفه وفضيلته، وعلى علو مكانته.

ومن بين هذه الصفات التي أثبتها القرآن لنفسه وتكرر وصفه بها: (النور).

وقد جاء ذكر النور في كتاب الله في أكثر من موضع يحمل معاني متغايرة، في آيات متنوعة، وسياقات مختلفة، وبإطلاقات متعددة، فجاء لفظ النور على أنه اسم من أسماء الله عز وجل، ووصف به الرسول صلى الله عليه وسلم، ووصف به دين الإسلام، إلى جانب وصف القرآن الكريم بهذا الوصف.

وقد عزمت بعون الله الوقوف على موضوع نور القرآن الكريم ودلالته، وذلك باستقصاء وجمع الآيات القرآنية التي تناولت هذا الموضوع، والكشف عن الألفاظ

المتفقة في ظاهرها على لفظ النور، والمختلفة معانيها، وتحليلها، وبيان المراد منها، واستخراج دلالاتها، مع إلقاء الضوء على بعض ما قاله العلماء والمفسرون على بعض هذه الآيات، ليكون خدمة لكتاب الله بإبراز ما فيه من أسرار بلاغية ولطائف خفية.

هذا وقد جعلت البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وهي كالتالي:

التمهيد: تعريف النور في اللغة والفرق بينه وبين الضياء.

المبحث الأول: أقسام النور.

المبحث الثاني: إطلاقات النور في القرآن. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: وصف الله تعالى بالنور.

المطلب الثاني: الرسول صلى الله عليه وسلم هو النور.

المطلب الثالث: الدين الحق هو النور.

المطلب الرابع: نور الإيمان والطاعة.

المطلب الخامس: ضوء الشمس ونور القمر.

المبحث الثالث: وصف القرآن والكتب السماوية بالنور.

المطلب الأول: وصف القرآن بالنور.

المطلب الثاني: وصف الكتب السماوية بالنور .

هذا وأدعو الله أن يجعل القرآن نوراً يهدي به قلوبنا، وأن يجعله نورا في وجوهنا، ونورا في صدورنا، ونورا في قبورنا، ونورا وذخرا لنا يوم نلقاه، وأن يوفقنا لخدمة كتابه وإعلاء كلمته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد: تعريف النور في اللغة والفرق بينه وبين الضياء

النور في اللغة

النور: الضياء، والنور ضد الظلمة، والنور: الضوء أيّا كان أو شعاعه. والجمع أنوار ونيرانٌ

وقد نار نوراً، وأنار واستنار ونوّر بمعنى واحد، أي أضاء.

والمنار والمنارة موضع النور. واستنار به: استمد شعاعه.[١]

قال ابن فارس: "النون والواو والراء أصلٌ صحيح يدل على إضاءة واضطراب وقلة ثبات، ومنه النور والنار سميا بذلك من طريقة الإضاءة، ولأن ذلك يكون مضطرب سريع الحركة."[٢]

وقال الراغب الأصفهاني: " النار والنور من أصل واحد. "[٣]

وقد عرف العلماء النور بتعريفات اتفقوا في المعنى مع اختلاف عباراتهم، فعرفه الإمام الغزالي فقال: " النور اسم لما يبصر بنفسه ويبصر به غيره كالشمس والقمر والنيران المشعلة والسرج. "[٤]

وقال ابن منظور: " النور هو الذي يبين الأشياء ويُري الأبصار حقيقتها. "[٥]

وقال الراغب: " هو الضوء المنتشر الذي يُعين على الإبصار. "[٦]

وقال الفيروزآبادي: " النور: الضياء والسناء الذي يعين على الإبصار. "[٧]

---

(١) انظر: لسان العرب (٢٤٠/٥)؛ القاموس المحيط، باب الراء فصل النون ؛ مختار الصحاح ص ٢٨٥.

(٢) معجم مقاييس اللغة (٣٦٨/٥)

(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٣٠.

(٤) مشكاة الأنوار ص ٧.

(٥) لسان العرب (٢٤٠/٥).

(٦) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٣٠.

وقال ابن عطية: " النور في كلام العرب: الأضواء المدركة بالبصر. " (٨)

وقال ابن عاشور: " النور حقيقته الإشراق والضياء. " (٩)

وفي كشاف المصطلحات: " هو اسم للكيفية العارضة من الشمس والقمر والنار على ظواهر الأجسام الكثيفة كالأرض. " (١٠)، وقال: " هو الظاهر بنفسه المُظهِر لغيره."(١١)

والذي يظهر لي أن تعريف ابن منظور هو أشمل وأدق من التعريفات الأخرى.

وذهب الإمام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ إلى أن النور المخلوق محسوس لا يحتاج إلى بيان كيفية وقال: " لكنه نوعان: أعيان وأعراض، فالأعيان هو نفس جرم النار، والأعراض مثل ما يقع من شعاع الشمس والقمر والنار على الأجسام الصقيلة وغيرها. " (١٢)

الضياء في اللغة

الضياء من الضَّوءُ بالضم: الضياء، وجمعه أضواء، يقال: ضاءت وأضاءت: بمعنى استنارت وصارت مضيئة، والضوء مصدر ضاء يضوء ضوءاً، يقال: ضاء وأضاء أي ضاء هو، وأضاءَ غيره.(١٣)

=(٧) بصائر ذوي التمييز (١٣٣/٥).

(٨) تفسير المحرر الوجيز (١٨٢/٤).

(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٣١/١٨).

(١٠) كشاف مصطلحات الفنون والعلوم للتهانوي (١٧٣١/٢).

(١١) المرجع السابق.

(١٢) تفسير سورة النور ص ٢١٣، ٢١٤.

(١٣) اللسان (١١٢/١) ؛ الفروق اللغوية للعسكري ص ٣١١.

قال ابن فارس: " الضياء والواو والهمزة أصلٌ صحيح يدل على نور. من ذلك الضوَّء والضوُّء بمعنى وهو الضياء والنور. " (١٤)

وقال الراغب: " الضوء ما انتشر من الأجسام النيرة، ويقال: ضاءت النار وأضاءت غيرها."(١٥)

فالضياء ما يضيء الأشياء، والإضاءة: الإشراق وهو فرط الإنارة، ومصداق ذلك قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾(١٦)، و(أضاء) يرد لازماً ومتعدياً تقول: أضاء القمر الظلمة وأضاء القمر بمعنى استضاء.

وقيل: النور الساطع القوي؛ لأنه يضيء للرائي، وهو اسم مشتق من الضوء، وهو النور الذي يوضح الأشياء. (١٧)

الفرق بين النور والضياء

النور والضياء مترادفان لمعنى واحد عند أهل اللغة، فلا يفرقون بين الضوء والنور، وقد يُفَرَّق بينهما بأن النور أعم من الضياء، أي أنه يشمل الضياء وغير الضياء، بناء على أنه ما قوي من النور، والنور شامل للقوي والضعيف.

فالضياء حالة من حالات النور (اشتداد النور) فهو ليس مغايراً للنور إنما حالة من حالات النور فهي كما قال بعض المفسرين (الإضاءة: فرط الإنارة)، ولهذا

(١٤) معجم مقاييس اللغة (٣/٣٧٦).

(١٥) المفردات ص ٣٠٨.

(١٦) يونس: ٥

(١٧) انظر: تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) (٢/٦٨)؛ التحرير والتنوير (١١/٩٤).

وصفت الشمس بالضياء والقمر بالنور في قوله تعالى ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا** ﴾ [١٨].

فقيل في نور الشمس ضياء، أي ذات نور قوي ساطع، وجعل القمر نورا أي ذا نور من نورها. فضياء الشمس نور، ونور القمر ليس بضياء، ولما جعل النور في مقابلة الضياء تعين أن المراد به نورٌ ما.

أي أن الضوء أقوى من النور، فجعل الأضعف للقمر والأقوى للشمس.[١٩]

قال ابن عاشور: " فجعل الشمس ضياء لانتفاع الناس بضيائها في مشاهدة ما تهمهم مشاهدته بما به قوام أعمال حياتهم في أوقات أشغالهم. وجعل القمر نورا للانتفاع بنوره انتفاعا مناسبا للحاجة التي قد تعرض إلى طلب رؤية الأشياء في وقت الظلمة وهو الليل. ولذلك جعل نوره أضعف لينتفع به بقدر ضرورة المنتفع، فمن لم يضطر إلى الانتفاع به لا يشعر بنوره ولا يصرفه ذلك عن سكونه الذي جُعل ظلام الليل لحصوله، ولو جعلت الشمس دائمة الظهور للناس لاستووا في استدامة الانتفاع بضيائها فيشغلهم ذلك عن السكون الذي يَسْتَجِدُّون به ما فتر من قواهم العصبية التي بها نشاطهم وكمال حياتهم."[٢٠]

كما أن النور يحصل فيه حرارة وإحراق كضياء الشمس بخلاف القمر فإنه نور محض فيه إشراقٌ بغير إحراق.

---

(١٨) يونس: ٥

(١٩) انظر: تفسير الزمخشري (الكشاف) (٣٨/١) ؛ تفسير الرازي (٢٩/١٧) ؛ نظم الدرر للبقاعي (٧٤/٩) ؛ تفسير الآلوسي (روح المعاني) (٦٧/١١).

(٢٠) التحرير والتنوير (٩٤/١١)

وفي الحديث الذي رواه أبو مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن ـ أو تملأ ـ ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها.) [٢١]

فيتبين لنا في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خص الصلاة بالنور، والصبر بالضياء.

فالصلاة نور للمؤمنين في الدنيا، نور تشرق بها قلوبهم وتستنير بصائرهم، وهي في الآخرة نور للمؤمنين في ظلمات القيامة وعلى الصراط.

أما الصبر فقال إنه ضياء، أي فيه نور ولكن نور مع حرارة، وذلك لأن فيه مشقة على النفوس ويحتاج إلى مجاهدة النفس وحبسها عما تهواه، ولهذا كان أجره بغير حساب.[٢٢]

ويدل على التفرقة بين الشمس والقمر في نورهما قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ [٢٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ [٢٤]، ففي الآيتين إشارة إلى الفرق بين الضياء والنور، فالشمس مضيئة لأنها سراج وهّاج تعطي الضوء والحرارة من ذاتها، والسراج: هو المصباح الزاهر نوره، الذي يوقد بفتيلة في الزيت فيضيء بمقدار بقاء مادة الزيت فيه، ووصف الشمس بالسراج تشبيه

---

(٢١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، حديث رقم (٢٢٣)، (٢٠٣/١).

(٢٢) انظر جامع العلوم والحكم ص ٢٠٧.

(٢٣) نوح: ١٦

(٢٤) الفرقان: ٦١

بليغ، والقصد منه تقريب المشبه من إدراك السامع، فإن السراج كان أقصى ما يستضاء به في الليل.

والإخبار عن القمر بأنه نور مبالغة في وصفه بالإنارة بمنزلة الوصف بالمصدر، فالقمر اكتسب نوره من الشمس، فهو كالمرآة تعكس الأشعة الساقطة عليها، فضوء القمر ليس من ذاته، إنما هو مظلم، و يستضيء بانعكاس أشعة الشمس على ما يستقبلها من وجهه بحسب اختلاف ذلك الاستقبال.[٢٥]

ولما كانت الشمس أعظم جرما خصت بالضياء لأنه هو الذي له سطوع ولمعان وهو أعظم من النور.

ولو اعترض على أن الضياء أعظم من النور، كون الله عز وجل شبه هداه ولطفه بخلقه بالنور فقال ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[٢٦] وهذا يقتضي أن النور أعظم هذه الأشياء، وإلا فلم ترك التشبيه الأعلى الذي هو (الضياء) وعدل إلى الأقل الذي هو (النور)، فيقال إن الله تعالى قد جعل هداه في الكفر كالنور في الظلام فيهتدي قوم ويضل آخرون، ولو جعله كالضياء لوجب أن لا يضل أحد.[٢٧]

وخلاصة القول في الضياء والنور:

أن الضياء خاص، والنور أعم منه، فكل ضياء نور، وليس كل نور ضياء.

الضياء أقوى وأكمل من النور.

الضياء ما كان من ذات الشيء المضيء، والنور ما كان مستعاراً من غيره.

الضياء يحصل فيه نوع حرارة وإحراق، بينما النور فيه إشراق بغير إحراق.

---

(٢٥) التحرير والتنوير (٢٠٣/٢٩،٢٠٤).

(٢٦) النور: ٣٥.

(٢٧) المحرر الوجيز (١٠٥/٣).

المبحث الأول: أقسام النور

ينقسم النور إلى نوعين:

أولهما: النور الذي هو صفة من صفات الله تعالى، كما يليق بجلاله وعظمته، ومنه اشتق له اسم النور، الذي هو أحد أسمائه الحسنى.

الثاني: أنه نور مخلوق من جملة مخلوقات الله، ومنه قوله تعالى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [٢٨] أي خلقهما.

وهذا النوع كما قال الراغب [٢٩]: ضربان: دنيوي، وأخروي.

أما الدنيوي فهو ضربان: أحدهما: معقول بعين البصيرة، وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كنور القرآن ونور الإيمان والهداية والطاعة، ومنه قوله تعالى ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ [٣٠] وقوله ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ [٣١]

والثاني: محسوس بعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالشمس والقمر والنجوم، ومنه قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ [٣٢].

وإذا كان لفظ (النور) قد ورد في القرآن في تسعة وأربعين موضعاً، فإنه في معظم هذه المواضع يدل على النور المعنوي (المعقول)، وإن كان يشير في بعض المواضع إلى النور الحسي والمعنوي معاً ومنها:

---

(٢٨) الأنعام: ١

(٢٩) انظر مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٣٠.

(٣٠) المائدة: ١٥

(٣١) الأنعام: ١٢٢

(٣٢) يونس: ٥

• قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٣٣]

فالآية تشمل النور الحسي والمعنوي، فهو سبحانه تعالى نور، وحجابه نور، وبه استنار العرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم، وبقدرته أنارت السموات والأرض أضواؤها واستقامت أمورها، وكذلك المعنوي، يرجع إلى الله، فكتابه نور وشرعه نور والإيمان في قلوب عباده المؤمنين نور. [٣٤]

وقوله تعالى ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [٣٥] فالنور يشمل كل ما يطلق عليه اسم النور سواء أكان حسياً كنور النهار والشمس والقمر وغيرها أم معنوياً كنور العلم والإيمان والطاعة.

وأفرد النور لأنه جنس يشمل جميع أنواعه، وجمع الظلمات لكثرة أسبابها وتعدد أنواعها، أما النور فمصدره واحد وسبيله واحد هو سبيل الله. [٣٦]

وقدم ذكر الظلمات مراعاة للترتيب في الوجود لأن الظلمة سابقة النور. [٣٧]

كما أن النور لم يأت في القرآن إلا اسماً "نور" "منير"، ولم يأت فعلا بأي شكل من الأشكال فلم يقل: أنار، ينير.

---

(٣٣) النور: ٣٥

(٣٤) انظر المحرر الوجيز (١٨٣/٤)؛ تفسير السعدي (٤٠١/٣)

(٣٥) الأنعام: ١

(٣٦) طريق الهجرتين لابن القيم (٣٨٣/١).

(٣٧) انظر تفسير فتح القدير للشوكاني (١٤٢/٢)؛ التحرير والتنوير (١٢٧/٧).

هذا هو النور الدنيوي أما الأخروي فهو ضرب واحد ومنه قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (٣٨) والنور في هذه الآية حقيقي كما قال الجمهور، يحصل لعباد الله من المؤمنين والمؤمنات يوم القيامة، ويبشرون بأعظم بشارة وهو فوزهم بجنات النعيم، ففي يوم القيامة حينما تكور الشمس ويخسف القمر، يغشى الناس ظلمة، ويعطي الله المؤمنين نوراً على قدر أعمالهم يمرون على الصراط، وهو دليلهم من الله إلى الجنة، هناك يسعى المؤمنون والمؤمنات بنورهم، كل على قدر إيمانهم، فمنهم من يضيء نوره كما بين مكة وصنعاء، ومنهم من نوره مثل النخلة، وأدناهم نوراً من نوره على إبهامه يطفأ مرة ويوقد أخرى.

في حين يحرم من هذا النور غير المؤمنين، لأنه لما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا إلى النور تبعوهم فأظلم الله على المنافقين، وبقوا في الظلمات حائرين، فطلبوا من المؤمنين أن ينتظرونهم ليستضيئوا من نورهم، فتكون مقالة الملائكة للمنافقين تهكماً إذ لا نور وراءهم وإنما أرادوا إطماعهم فقالوا لهم: ارجعوا إلى النور الذي وراءكم، أو إلى الدنيا، ثم تخييبهم بضرب السور بينهم وبين المؤمنين باطنه مما يلي المؤمنين فيه النور والرحمة، وظاهره مما يلي المنافقين فيه العذاب والظلمة.

ثم ينادي المنافقون المؤمنين ألم نكن معكم في الدنيا، يعني نصلي مثل ما تصلون، ونغزو مثل ما تغزون، ونعمل مثل ما تعملون، قالوا: بلى، أي كنتم معنا في

---

(٣٨) الحديد: ١٢-١٣

الظاهر، ولكنكم فتنتم أنفسكم، بمعنى استعملتموها في الفتنة والنفاق والمعاصي، وتربصتم بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين، وغرتكم الدنيا، حتى جاءكم الموت، وغركم الشيطان فاطمأننتم به وصدقتموه.(٣٩)

وجاء في آية أخرى تأكيد لهذا النور الأخروي الذي منّ الله به على المؤمنين والمؤمنات وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٤٠) فهذا النور المضاف إلى المؤمنين نور حقيقي يجعله الله لهم يوم القيامة، حين يسعون بنور إيمانهم، ويمشون بضيائه، ويسألون ربهم أن يبقي لهم نورهم، فلا يطفئه حتى يجوزوا الصراط، ولا سيما إذا رأوا انطفاء نور المنافقين، وذلك حين يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ (٤١) فيستجيب الله دعاءهم، ويوصلهم بما معهم من النور واليقين إلى جنات النعيم.

وإتمام النور: إدامته أو الزيادة منه، والمؤمنون في الآخرة أشد افتقارا إلى ربهم عز وجل.

ومن حسن أدبهم مع الله وتواضعهم أنهم بعد أن رأوا هذا التكريم لم ينسوا تقصيرهم فقالوا على سبيل الذلة والمسكنة (واغفر لنا) فدعوا الله بالمغفرة لهم وهو طلب دوام المغفرة.

---

(٣٩) انظر تفسير الطبري (جامع البيان) (١٨٢/٢٣)؛ المحرر الوجيز (٢٦١/٥)؛ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) (٢٢٣/١٧)؛ تفسير أبي حيان (البحر المحيط) (١٠٦/١٠)؛ تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)(١٦،١٧/١)؛ التحرير والتنوير (٣٨١/٢٨، ٣٨٢)؛ السعدي (١٧٨/٥).

(٤٠) التحريم: ٨

(٤١) الحديد: ١٣

وقدم (نورهم) على الفعل (يسعى) في آية التحريم، وأخره في آية الحديد، لأن السياق في آية التحريم لتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم، فناسب ذلك ورود الجملة الاسمية هنا بما تقتضيه من الثبات والدوام، فقيل: (نورهم يسعى).

وأما قوله في سورة الحديد (يسعى نورهم) فبشارة للمؤمنين، ولم يأت هنا كونهم مع نبيهم مثل ما ورد في آية التحريم فهي بشارة لهم، فناسب تقديم الفعل ليفيد التجدد والحدوث فقيل (يسعى نورهم) ليفهم التكرر.[٤٢]

المبحث الثاني: إطلاقات النور في القرآن

استخدم القرآن الكريم المفردة القرآنية (النور) في مواضع عدة، وفي آيات متنوعة، وقد حملت هذه المفردة معاني عديدة تفهم من سياق الآية التي تضمنتها.

وقد ذكرت في القرآن الكريم ثلاثاً وأربعين مرة، إضافة إلى لفظ (المنير) ورد ست مرات.

وفي المطالب التالية يأتي توضيح ذلك:

وظهر لي أن النور يطلق على صفة من صفات الله تعالى، وصفة من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى الدين الحق، ويطلق على نور الإيمان والطاعة، ويطلق على ضوء الشمس ونور القمر، وعلى نور القرآن، وهذا الأخير سأجعله في مبحث مستقل.

المطلب الأول: وصف الله تعالى بالنور.

النور صفة من صفات الله تبارك وتعالى، ومنه اشتق اسم (النور) الذي هو أحد أسمائه الحسنى.

---

(٤٢) نظم الدرر (٢٠٣/٢٠)؛ ملاك التأويل (١٠٧١/١٢).

واعتقاد أهل السنة والجماعة في هذه الصفة هو إثبات النور اسماً لله تعالى وصفة له حقيقية، وذلك كسائر أسمائه وصفاته، مع التنزيه اللائق بجلاله، قال سبحانه وتعالى ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ (٤٣)

فهو بذاته نور، وحجابه نوره الذي لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، وبه استنار العرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم، وبه استنارت الجنة.(٤٤)

قال ابن القيم: " إن النور جاء في أسمائه تعالى، وهذا الاسم تلقته الأمة بالقبول، وأثبتوه في أسمائه الحسنى، ولم ينكره أحد من السلف، ولا أحد من أئمة أهل السنة، ومحال أن يسمي نفسه نوراً، وليس له نور ولا صفة النور ثابتة له، كما أن من المستحيل أن يكون عليماً قديراً سميعاً بصيراً، ولا علم له ولا قدرة، بل صحة هذه الأسماء مستلزمة لثبوت معانيها له، وانتفاء حقائقها عنه مستلزمة لنفيها عنه، والثاني باطل قطعاً فتعين الأول. "(٤٥)

وقد ذكر المفسرون أن معنى الآية أنه سبحانه منوّر السموات والأرض، أو مدبر الأمور في السموات والأرض، وهادي أهلهما بنوره.(٤٦)

وكونه تعالى منوراً لغيره وهادياً له ومدبراً لأمره لا يمنع أن يكون النور اسماً من أسمائه تعالى، أو وصفاً من أوصافه ؛ لأنه إنما هو فعله سبحانه، فهو صفة فعلية لله سبحانه وتعالى.(٤٧)

---

(٤٣) النور: ٣٥.

(٤٤) انظر تفسير السعدي (٤٠١/٣).

(٤٥) اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٠.

(٤٦) وهذا القول مروي عن ابن عباس وأنس ومجاهد وابن عرفة. انظر تفسير المحرر الوجيز (١٨٣/٤) ؛ تفسير القرطبي (٢٥٧/١٢).

وفي الحديث الذي رواه مسلم، حينما سأل أبو ذر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم: هل رأيت ربك ؟ فقال: (نور أنَّى أراه ؟) [٤٨] فأخبر صلى الله عليه وسلم عن ربه بأنه نور.

ويخبرنا الله عز وجل أن يوم القيامة تكوّر الشمس، ويخسف القمر، وتنتثر النجوم، ويكون الناس في ظلمة، فتشرق الأرض عند ذلك بنور ربها عندما يتجلى، وينزل لفصل القضاء بين عباده، قال تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [٤٩] فإشراق الأرض يوم القيامة ليس بشمس ولا قمر، فإن الشمس تكور والقمر يخسف، ويذهب نورهما، بل هو بنوره تعالى، وأشرقت الأرض أي أضاءت يوم القيامة إذا تجلى الحق تبارك وتعالى للخلائق لفصل القضاء. [٥٠]

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: (اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد، أنت قيم السماوات والأرض، ولك الحمد، أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك

=(٤٧) ا اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٠.

(٤٨) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، حديث رقم (٢٩١)، (١/١٦١).

(٤٩) الزمر: ٦٩.

(٥٠) انظر تفسير ابن كثير (٧/١١٨).

حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهي، لا إله إلا أنت) (٥١)

المطلب الثاني: الرسول صلى الله عليه وسلم هو النور

جعل الله عز وجل نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم نوراً للناس بما أوحى إليه من الكتاب العزيز والسنة المطهرة كما قال سبحانه وتعالى: ﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴾ (٥٢) فوصف الله جل وعلا خاتم المرسلين نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بأنه نور يضيء للناس طريقهم ويهتدون به إلى سعادتهم، وينجون من ظلمات الشقاء والضلالة إلى نور السعادة والهداية، والكتاب المبين هو كتاب الله العزيز الذي جاء به رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وما فيه من البينات والحجج القاطعة، يشهد بصدق نبوته ورسالته الخاتمة.

قال ابن جرير في تفسيره: " يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين خاطبهم من أهل الكتاب (قد جاءكم) يا أهل التوراة والإنجيل (من الله نور) يعني بالنور محمداً صلى الله عليه وسلم الذي أنار الله به الحق، وأظهر به الإسلام، ومحق به الشرك، فهو نور لمن استنار به يبين الحق. ومن إنارته الحق، تبيينه لليهود كثيراً مما كانوا يخفون من الكتاب."(٥٣)

كما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم في آية أخرى بأنه سراج منير، يضيء لمن استضاء بضوئه، وعمل بأمره، فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا

---

(٥١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، حديث رقم (١١٢٠)، (٣٤٠/١) ؛ ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، حديث رقم (٧٦٩)، (٥٣٢/١).

(٥٢) المائدة: ١٥

(٥٣) (٥٠٢/٤).

﴿ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ (٥٤) فسمي الرسول صلى الله عليه وسلم سراجاً لأنه يهتدى به كالسراج، يستضاء به في الظلمة، ووصفه بالإنارة لأن من السراج ما لا يضيء.

فأمر الرسول ظاهر فيما جاء به من الحق كالشمس في إشراقها، لا يجحدها إلا معاند، فهو بالهدى الذي جاء به ووضوح أدلته بمنزلة السراج المنير، وهو نور لما أعطاه الله من القرآن الكريم والسنة المطهرة، فإن الله أنار بهما الطريق، وهدى بهما الأمة إلى الصراط المستقيم.(٥٥)

قال السعدي: كونه سراجاً منيراً، وذلك يقتضي أن الخلق في ظلمة عظيمة لا نور يهتدى به في ظلماتها، ولا علم يستدل به في جهالاتها حتى جاء الله بهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فأضاء الله به تللك الظلمات، وعلم به من الجهالات، وهدى به ضُلالاً إلى الصراط المستقيم، فأصبح أهل الاستقامة قد وضح لهم الطريق، فمشوا خلف هذا الإمام صلى الله عليه وسلم، وعرفوا به الخير والشر، وبان لهم أهل السعادة من أهل الشقاوة، واستناروا به، لمعرفة معبودهم، وعرفوه بأوصافه الحميدة، وأفعاله السديدة، وأحكامه الرشيدة.(٥٦)

و أما ما يقوله بعض الصوفية من أنه صلى الله عليه وسلم خُلِق من نور، أو أنه أول ما خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم، مستدلين بحديث جابر- رضي الله عنه- أنه قال: " سألت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- عن أول شيء خلقه

---

(٥٤) الأحزاب ٤٥، ٤٦.

(٥٥) انظر تفسير الطبري (٢٠/٢٨٢)؛ والبغوي (٦/٣٦١)؛ والقرطبي (١٤/١٨٢)؛ دقائق التفسير لابن تيمية (٢/٤٧٠)؛ ابن كثير (٦/٤٣٨).

(٥٦) انظر السعدي (٤/١٥٩).

الله تعالى؟ فقال: ((هو نور نبيك يا جابر، خلقه الله ثم خلق فيه كل خير وخلق بعده كل شيء، وحين خلقه أقامه قدامه من مقام القرب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام: فخلق العرش من قسم، والكرسي من قسم، وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم. وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام: فخُلِق القلم من قسم، واللوح من قسم، والجنة من قسم.. إلى آخر الحديث."

فهو حديث موضوع لا أصل له في شيء من كتب الحديث، وإنما هو مشتهر على ألسنة الصوفية ونحوهم، فهو مكذوب على الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد قال الله سبحانه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾ (٥٧) وذلك بما أوحى الله إليه من الكتاب والسنة عليه الصلاة والسلام.(٥٨)

المطلب الثالث: الدين الحق هو النور.

إن دين الإسلام هو الدين الحق، دين الرشد والعدل والتوحيد، وهو النور المبين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، وأرسل به رسله، ولا يقبل غيره.

---

(٥٧) الأحزاب ٤٥، ٤٦.

(٥٨) حديث جابر هذا المنسوب إلى عبدالرزاق هو حديث موضوع لا أصل له، وقد عزاه غير واحد إلى عبد الرزاق خطأ؛ لأنه لا يوجد في مصنفه ولا جامعه ولا تفسيره؛ ومن الذين نسبوه إلى عبدالرزاق القسطلاني في المواهب اللدنية (٤٦/١)؛ والعجلوني في كشف الخفاء حديث (٨٢٧)؛ وقال الحافظ السيوطي في الحاوي في الفتاوي (٢٢٣/١): (والحديث المذكور ليس له إسناد يعتمد عليه)؛ وللاستزادة ينظر: رسالة مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر، للغماري، وفتاوى الشيخ عبدالعزيز ابن باز (نور على الدرب).

وقد وردت آيات عدة تصف الإسلام بأنه نور من عند الله، وسماه نوراً لأنه يستنار به في ظلمات الجهل، فيضيء أعظم الطرق وهو طريق الهداية والفلاح، هذا هو الدين الحق الذي يبيّن للإنسان كل ما يحتاجه حتى ينجو من فتنة الدنيا ومن عذاب الآخرة .

وقد وعد الله بإكماله وإعلانه، وبشَّر بتبليغه ونشره في الآفاق وإظهاره على الدين كله، ولو كره الكافرون، وهو وعد تطمئن له قلوب الذين آمنوا، يقول تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾(٥٩).

أي يريد هؤلاء الكفار من المشركين وأهل الكتاب أن يطفئوا نور الله، أي أن يخمدوا ما بعث به رسوله من نور الإسلام ودين الحق، ويبطلوا حجج الله وبراهينه على توحيده، بمجرد جدالهم وافترائهم وتكذيبهم، والله مظهر الحق وناصر رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم على من عاداه ومعلن الحق، فذلك إتمام نوره.(٦٠)

كما وعد الله في آية أخرى بإتمام نوره فقال سبحانه: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (٦١) والإطفاء هو الإخماد، يستعملان في النار، ويفترق الإطفاء والإخماد من وجه، وهو أن الإطفاء يستعمل في القليل والكثير، والإخماد يستعمل في الكثير دون القليل، فيقال: أطفأت السراج ولا يقال أخمدت السراج.

---

(٥٩) التوبة: ٣٢.

(٦٠) انظر القرطبي (١٢١/٨) ؛ ابن كثير (١٣٦/٤).

(٦١) الصف: ٨

والفرق بين الموضعين أن في قوله ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا ﴾ يقصد الكفار إطفاء نور الله مباشرة فطلبهم متجه للغاية وهي إطفاء نور الله، أما قوله (ليطفئوا) فيقصدون أمراً يتوصلون به إلى إطفاء نور الله فطلبهم متجه للوسيلة.(٦٢) وفي الآية تمثيل لحال مريدي إطفاء دين الله بمن أراد إطفاء الشمس بنفخة بفمه، فكما أن هذا يستحيل وقوعه فكذلك إبطال دين الإسلام مستحيل، وإضافة النور إلى اسم الجلالة إشارة إلى أن محاولة إطفائه عبث، فلا هم حصلوا على مرادهم، ولا سلمت عقولهم من النقص والقدح فيها.(٦٣)

والله عز وجل يتولى المؤمنين بتوفيقه وحفظه يخرجهم من ظلمات الكفر والضلالة إلى نور الإسلام، فهو نور للعباد يستنيرون به في حياتهم، كما قال تعالى ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾(٦٤)

أي أومن كان قبل هداية الله ميتاً في الضلالة، وفي ظلمات الكفر والجهل هالكاً حائراً، فأحيينا قلبه بنور الإيمان، وهديناه له وللعلم والطاعة، ووفقناه لإتباع رسله، فأصبح يعيش في أنوار الهداية، فصار يمشي بين الناس في النور متبصراً في أموره، مهتدياً لسبيله، عارفاً للخير، كمن مثله في الضلالات وفي ظلمات الجهل والكفر والمعاصي، لا يستويان أبداً.(٦٥)

---

(٦٢) انظر مفردات الراغب ص ٣١٤ ؛ القرطبي (٧٧/١٨).

(٦٣) انظر السعدي (٢٣٢/٥) ؛ التحرير والتنوير (١٧٢/١٠).

(٦٤) الأنعام: ١٢٢.

(٦٥) انظر تفسير السعدي (٦٥/٢).

وقد قال بعض المفسرين: إن المراد بهذا النور القرآن، ومنهم من قال: نور الدين، ومنهم من قال: نور الهدى والعلم. والأقوال كلها متقاربة.(٦٦)

المطلب الرابع: نور الإيمان والطاعة

الله سبحانه وتعالى يهدي لنوره من يشاء كما قال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾(٦٧) فبرحمته وهدايته لكم وثنائه عليكم، ودعاء ملائكته لكم أخرجكم من ظلمات الكفر والجهل والضلال إلى نور الإيمان والهدى والطاعة.

وقد أخبر سبحانه أنه ولي الذين آمنوا، وهو ناصرهم وموفقهم، فيخرج عباده المؤمنين من ظلمات الشرك وظلمات المعاصي إلى نور الحق والإيمان والطاعة، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾(٦٨)، فيزيد الذين اهتدوا هدى لأن اتِّباعهم الإسلام تيسير لطرق اليقين، فهم يزدادون توغلاً فيه يوماً، وبعكسهم الذين كفروا إنما وليهم الشيطان، يزيد لهم ما هم فيه من الجهالات والضلالات، ويخرجونهم ويحيدون بهم عن طريق الحق إلى الكفر، فمصيرهم إلى النار والخلود فيها، قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(٦٩)، ولهذا وحد تعالى لفظ النور وجمع الظلمات ؛ لأن الحق واحد، والكفر أجناس كثيرة، وكلها باطلة.(٧٠)

---

(٦٦) انظر تفسير الرازي (١٤١/١٣) ؛ زاد المسير لابن الجوزي (١١٦/٣).

(٦٧) الأحزاب: ٤٣

(٦٨) البقرة: ٢٥٧

(٦٩) البقرة: ٢٥٧

(٧٠) انظر تفسير البغوي (٣٦٠/٦)، وابن كثير (٤٣٦/٦) ؛ التحرير والتنوير (٤٩/٢٢).

وبتولي الله عز وجل المؤمنين ورعايتهم وهدايتهم إلى الدين الحق يجعل لهم نوراً يمشون به وذلك بفضله ومنته.

قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَفِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾(٧١) وهذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن الذي كان ميتاً أي هالكاً في الضلالة فأحيا الله قلبه بالإيمان وهداه له يسير ويتصرف به كيف سلك، وشبه الكافر بالمتخبط في الظلمات المستقر فيها دائماً ليظهر الفرق بين الفريقين، فلا يستوي من أخرج من الظلمات، ومن ترك فيها، فكذلك لا يستوي المؤمن الذي يبصر الحق ويعمل به، والكافر الذي لا يبصر.(٧٢)

قال أبو حيان: " وقال (في الناس) إشارة إلى تنويره على نفسه وعلى غيره من الناس، فذكر أن منفعة المؤمن ليست مقتصرة على نفسه، وقابل تصرفه بالنور وملازمة النور له باستقرار الكافر (في الظلمات) وكونه لا يفارقها."(٧٣)

فالنور الذي يقذفه الله في قلب العبد هو نور الإيمان والهدى، وهو من أعظم أسباب انشراح الصدر ؛ لأنه نور جاء من عند الله فهو على نور من ربه أي على هدى من ربه، فيوسع صدر صاحبه ويفرح قلبه، وإذا فُقد هذا النور من قلب العبد، ضاق وحرج وصار في أضيق سجن وأصعبه، فنصيب العبد من انشراح الصدر نصيبه من هذا النور.(٧٤)

---

(٧١) الأنعام: ١٢٢

(٧٢) انظر البحر المحيط (٤/٦٣٤) ؛ وابن كثير (٣/٣٣١).

(٧٣) البحر المحيط (٤/٦٣٥).

(٧٤) زاد المعاد لابن القيم (٢/٢٣).

قال تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (٧٥).

وقال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ (٧٦)

وقد أخبر الله تعالى عن القرآن العظيم الذي أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ (٧٧) أي ويخرجهم من ظلمات الكفر والبدعة والمعصية والجهل والغفلة إلى (النور) نور الإيمان والسنة والطاعة والعلم والذكر، وكل هذه من الهداية بإذن الله.(٧٨)

فالآيات البينات التي أيد الله سبحانه بها رسوله جاءت لتخرجهم من ظلمات الجهل والكفر إلى نور الإيمان والطاعة ، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٧٩) فهذا من رحمته سبحانه ورأفته بعباده، حيث أنزل الكتاب وأرسل الرسل لهدايتهم، ووعد المؤمنين به وبرسوله ضعفين من رحمته، ويزيدهم هدى يبصرون به من العمى والجهالة ويغفر لهم ، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ

---

(٧٥) الزمر: ٢٢

(٧٦) الأنعام: ١٢٥

(٧٧) المائدة: ١٥، ١٦

(٧٨) انظر تفسير السعدي (١/٤٧٠).

(٧٩) الحديد: ٩

﴿ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٨٠) ومن لطفه سبحانه ورحمته أنه أرسل رسوله صلى الله عليه وسلم بالآيات البينات، وكانت سبباً لإخراج المؤمنين الصالحين من ظلمات الكفر وفساد الأعمال إلى نور الإيمان والأعمال الصالحة قال تعالى: ﴿ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ (٨١) (٨٢)

وقال تعالى: ﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ (٨٣)، أي لتخرج الناس بالكتاب وهو القرآن بدعائك إليه من ظلمات الكفر والضلالة والجهل إلى نور الإيمان والعلم.(٨٤)

وكذلك رسوله موسى عليه السلام كان سبباً في إخراج قومه من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والهداية، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ﴾ (٨٥) فلا يستوي من أنار الله قلبه بالإيمان بمن كان في الظلمات أعمى القلب، كما لا يستوي الأعمى عن دين الله الذي ابتعث به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، ولا البصير الذي قد أبصر

---

(٨٠) الحديد: ٢٨

(٨١) الطلاق: ١١

(٨٢) انظر تفسير ابن كثير (١٥٦/٨).

(٨٣) إبراهيم: ١

(٨٤) القرطبي (٢٩٥/٧).

(٨٥) إبراهيم: ٥

دينه، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾[٨٦] وقال تعالى: ﴿ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴾[٨٧]

المطلب الخامس: النور بمعنى ضوء الشمس ونور القمر.

الله سبحانه وتعالى أخبرنا في قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[٨٨] بأن النور والظلمة مخلوقان، فلم يكن في الأزل نور ولا ظلام، قال الواقدي: " كل ما في القرآن من الظلمات والنور فهو الكفر والإيمان، إلا في هذه الآية فإنه يريد بهما الليل والنهار." [٨٩]

والظلمات هي ظلمات الليل وسواده، والنور هو نور النهار وضياؤه، فجعل الظلمات والنور منفعة لعباده في ليلهم ونهارهم، وآيات للمتفكرين، ودلائل على وحدانيته وقدرته وتدبيره، ثم مع هذه النعم يشرك به الكافرون.[٩٠]

كما أخبرنا عز وجل عما خلق من الآيات الدالة على كمال قدرته وعظيم حكمته وتدبيره، بأن جعل الشمس مضيئة ساطعة بالنهار، والقمر منيراً بالليل، وهذا من كمال رحمته بالعباد، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾[٩١]، أي أن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض هو الذي أضاء الشمس فجعلها ضياء بالنهار، وأنار القمر فجعله نوراً بالليل.[٩٢]

---

(٨٦) الرعد: ١٦

(٨٧) فاطر: ٢٠

(٨٨) الأنعام: ١

(٨٩) انظر تفسير البغوي (١٢٥/٣).

(٩٠) انظر تفسير الطبري (٢٥٢/١١) ؛ ابن كثير (٢٣٩/٣).

(٩١) يونس: ٥

(٩٢) انظر تفسير الطبري (٢٣/١٥).

وجاء وصف القمر بالنور في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾[٩٣]، يعني جعل القمر في السموات والأرض نوراً مضيئاً يستضيء به أهل الأرض، وجعله (فيهن)، وهو يعني في السماء الدنيا كما يقال: أتيت بني تميم، وإنما أتى بعضهم.[٩٤]

وقوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾[٩٥]، فبفضل الله ومنته زين السماء الدنيا بتلك النجوم والكواكب والشمس والقمر المنيرين بالليل والنهار، فجعل القمر (منيراً)، أي مضيئاً مشرقاً ينير الأرض إذا طلع.[٩٦]

المبحث الثالث: وصف القرآن بالنور

المطلب الأول: وصف القرآن بالنور

القرآن الكريم كتاب الله عز وجل، ونوره المبين، أنزله على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وهو نور ينير به طريق المؤمنين، ويزيل عنهم الظلمات.

ولقد وصف الله تعالى القرآن الكريم بأفخم الصفات وأعلاها وأرفعها شأناً، مثل مبين، مبارك، هدى، حكيم، مجيد، كريم، عظيم، بشير ونذير، عزيز عليّ،

---

(٩٣) يونس: ٥

(٩٤) انظر الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٤٦ ؛ تفسير البغوي (١٢٢/٤) .

(٩٥) الفرقان: ٦١

(٩٦) انظر تفسير الطبري (٢٩٠/١٩) ؛ القرطبي (٦٥/١٣).

إلى غير ذلك من الأوصاف التي تعبر عن جلال وعظمة القرآن في ذاته وعظمته وسمو الغاية التي لأجلها نزل.

ومن بين الصفات التي وصف القرآن بها: (النور)، ولقد تعدد وصفه به في مواضع عدة، وسياقات مختلفة من كتاب الله تعالى، فالقرآن الكريم كتاب الله ونور من عنده للعباد فهم مأمورون بالإيمان به كإيمانهم بالله ورسوله الذي حمله وبلغه لهم، كما قال سبحانه ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٩٧).

وقوله: (والنور الذي أنزلنا) يعني القرآن ؛ لأنه يبين حقيقة كل شيء، وهو نور يهتدي به من ظلمة الضلال، فسماه نوراً ؛ لأن النور ضد الظلمة فالأحكام والشرائع والأخبار التي أنزلها الله في كتابه هي أنوار يهتدى بها في ظلمات الجهل المدلهمة.

والالتفات إلى نون العظمة لإبراز كمال العناية بأمر الإنزال، فمن آمن بالله ورسوله وآمن بالقرآن وهو النور الذي أنزله الله أبصر طريق الجنة من طريق النار. (٩٨)

فالقرآن نور يضيء للناس طريق سعادتهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ (٩٩).

فالله سبحانه وتعالى يخبرنا أنه أنزل إلينا نوراً مبيناً، وهذا النور المبين هو كتابه الكريم، وسماه نوراً ؛ لأنه به تتبين الأحكام و يهتدى به من الضلالة، وهو سبب لوقوع الإيمان في القلب، فهو يبين لكم الحجة الواضحة، والسبل الهادية إلى ما فيه

---

(٩٧) التغابن: ٨

(٩٨) انظر: تفسير القرطبي (١٨/١٣٦) ؛ النسفي (٤/٢٥٢) ؛ أبو السعود (٨/٢٥٧) ؛ السعدي (١/٨٦٦).

(٩٩) النساء: ١٧٤

لكم النجاة من عذاب الله وأليم عقابه إن سلكتموه واستنرتم بضوئه، فالناس في ظلمة إن لم يستضيئوا بأنواره، وفي شقاء عظيم إن لم يقتبسوا من خيره.(١٠٠)

قال ابن عطية: " ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ إِنَّمَا . الآية) إشارة إلى محمد صلى الله عليه وسلم، والبرهان: الحجة النيرة الواضحة التي تعطي اليقين التام، والمعنى قد جاءكم مقترناً بمحمد برهان من الله تعالى على صحة ما يدعوكم إليه وفساد ماأنتم عليه من النحل. وقوله تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ يعني القرآن فيه بيان لكل شيء، وهو الواعظ الزاجر الناهي الآمر. "(١٠١)

وفي وصفه بالنور المبين ما يشير إلى كونه سبباً في تلاشي الظلمات وتبديد حلكتها به كما قال في آية أخرى ﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾(١٠٢)

وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(١٠٣)، فهو السبيل الوحيد لخروج الناس من الظلمات إلى النور.

فالنور المبين تتجدد به المعالم، ويُعرف الطريق، فهو ينير طريق المؤمنين، ويزيل عنهم الظلمات، وتشرق به قلوبهم، قال تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ

---

(١٠٠) انظر تفسير الطبري (٣٩/٦)؛ الرازي (٩٤/١١)؛ القرطبي (٢٧/٦)؛ السعدي (٢١٧/١).

(١٠١) المحرر الوجيز (١٤١/٢)

(١٠٢) إبراهيم: ١

(١٠٣) الحديد: ٩

وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(١٠٤).

اختلف العلماء في المراد بالنور في الآية السابقة على أقوال منها: أن المراد بالنور: القرآن، وقيل : الرسول صلى الله عليه وسلم، وقيل: الإسلام، وقيل: نور وكتاب مبين وصفان لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فيريد به القرآن ليستضاء به في ظلمات الجهالة وعماية الضلالة، ولكشفه وإظهاره ظلمات الشرك والشك، ولإبانته ما كان خافياً على الناس من الحق والهدى واليقين وبكل ما يحتاج الخلق إليه من أمور دينهم ودنياهم، أو لأنه ظاهر الإعجاز.(١٠٥)

قال السمرقندي: " فيسمى القرآن نوراً ؛ لأنه يقع في القلوب مثل النور ؛ لأنه إذا وقع في قلبه يبصر به." (١٠٦)

والذي يظهر لي أن المراد بالنور في الآية السابقة هو القرآن الكريم ؛ لأن العطف في قوله تعالى ﴿ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ لتنزيل المغايرة بالعنوان منزلة المغايرة بالذات، وفي قوله تعالى ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ ﴾ جملة مستأنفة مسوقة لبيان أن فائدة مجيء الرسول ليست منحصرة فيما ذكر، ومن بيان ما كانوا يخفونه بل له منافع لا تحصى.(١٠٧)

---

(١٠٤) المائدة ١٥، ١٦

(١٠٥) انظر تفسير البحر المحيط (٤٦٣/٣) ؛ النسفي (٢٧٥/١) ؛ السعدي (٢٢٦/١)

(١٠٦) بحر العلوم (٤٠٢/١).

(١٠٧) انظر تفسير أبي السعود (١٨/٣)

وجملة ﴿ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ ﴾ بدل من ﴿ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا ﴾ بدل اشتمال ؛ لأن مجيء الرسول اشتمل على مجيء الهدى والقرآن.(١٠٨)

ثم ذكر من يهتدي بهذا القرآن فقال : ﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ أي يرشد به الله ويسدد به ويهدي من اجتهد وحرص على بلوغ مرضاة الله طريق النجاة والسلامة، ومناهج الاستقامة، ويوصله إلى دار السلام، وينجيه من المهالك، ويوضح له أبين المسالك، ﴿ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ نور الإيمان والسنة والطاعة والعلم، وكل هذه من الهداية بإذن الله.(١٠٩)

كما وصف القرآن بالنور في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾(١١٠) ، فمن رحمة الله بعباده أن أوحى لنبيه صلى الله عليه وسلم هذا القرآن روحاً من أمره ﴿مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ ﴾ أي ما كنت تعرف يا محمد قبل الوحي كيف تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق إلى الإيمان، ولكن بالوحي استنارت حياة العباد بنور القرآن.

فهو نور وضياء للناس يستضيئون بضوئه، وهو نور يهدي به الله من يشاء من العباد ؛ لأنه نور للعقل ونور للقلب يبدد ظلمات الكفر ويمحو ظلمات الضلال.(١١١)

فجعله روحاً ؛ لأنه يحي الخلق، وجعله نوراً ؛ لأنه يضيء ضياء الشمس في الآفاق، ثم أضاف وقوع الهداية به إلى مشيئته، وبيَّن أن النور وسيلة الاهتداء، ولكن

---

(١٠٨) انظر التحرير والتنوير (١٥١/٦)

(١٠٩) انظر تفسير الطبري (١٤٥/١٠) ؛ ابن كثير (٣٥/٢) ؛ السعدي (٢٢٦/١).

(١١٠) الشورى: ٥٢.

(١١١) انظر تفسير الطبري (٤٦/٢٥) ؛ ابن كثير (٢١٧/٧).

إنما يهتدي به من لا يكون له حائل دون الاهتداء، ولذلك قال ﴿ نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ ﴾ أي نخلق بسببه الهداية في نفوس الذين أعددناهم للهدى من عبادنا.(١١٢)

وقد أمر الله عز وجل باتباع النور الذي أنزل به النبي صلى الله عليه وسلم النبي الأمي، وبين أنهم هم الناجون ووعدهم بالخير والفلاح، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(١١٣)

فسمى الله عز وجل كتابه الكريم بالنور لكونه ظاهراً بنفسه بإعجازه، ومظهراً لغيره من الأحكام وصدق الدعوى، فهو أشبه شيء بالنور الظاهر بنفسه والمظهر لغيره، بل هو نور على نور.

وسُمِّي القرآن نوراً لأنه يضيء الحق، ويستضاء به في ظلمات الجهل والشك والشرك، ولأنه يجعل المقتدي به ببيان طريق الحق كالماشي في ضوء النهار.(١١٤)

وشبه الشرع والهدى بالنور إذ القلوب تستضيء به كما يستضيء البصر بالنور، كما شبه حال المقتدي بهدي القرآن بحال الساري في الليل، إذا رأى نوراً يلوح اتّبعه لعلمه بأنه يجد عنده منجاة من المخاوف وأضرار السير، فالإتباع يكون للاقتداء، والنور يكون للقرآن ؛ لأن الشيء الذي يبين الحق والرشد يشبّه بالنور.(١١٥)

---

(١١٢) إعجاز القرآن ص ١٤٧ ؛ التحرير (١٥٤/٢٥).

(١١٣) الأعراف: ١٥٧.

(١١٤) انظر تفسير النسفي (٤١/٢) ؛ أبي السعود (٢٨٠/٣) ؛ الآلوسي (٨٢/٩).

(١١٥) انظر تفسير المحرر الوجيز (٤٦٤/٢) ؛ التحرير والتنوير (١٣٨/٩).

ويجوز أن يكون ﴿ مَعَهُۥٓ ﴾ متعلقاً بـ ﴿ وَٱتَّبَعُوٓاْ ﴾ أي واتبعوا القرآن المنزل مع اتّباعه صلى الله عليه وسلم بالعمل بسنته وبما أمر به ونهى عنه، أو اتبعوا القرآن مصاحبين له في اتباعه.

قال الشنقيطي: " وما دلت عليه هذه الآيات الكريمة من كون هذا القرآن نوراً، يدل على أنه هو الذي يكشف ظلمات الجهل، ويظهر في ضوئه الحق، ويتميز عن الباطل، ويميز به بين الهدى والضلال والحسن والقبيح، فيجب على كل مسلم أن يستضيء بنوره فيعتقد عقائده، ويحل حلاله ويحرم حرامه، ويمتثل أوامره ويجتنب ما نهى عنه ويعتبر بقصصه. " (١١٦)

المطلب الثاني: وصف الكتب السماوية بالنور

لو تأملنا الآيات القرآنية لوجدنا أن الله عز وجل قد وصف كتبه السماوية بأنها نور، نيرة بنفسها منيرة لغيرها، قال تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ (١١٧)، وقال تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ (١١٨)، فالكتب السماوية منيرة، أي تبين الحق لمن التبس عليه وتوضحه، فتعرف بها الأحكام الشرعية، وما اشتملت عليه، فالرسل جاءوا بالبينات ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور.

وفي آية آل عمران تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم لما ظهر كذبهم على الله بذكر العهد الذي افتروه، وكان في ضمنه تكذيبه، فلم يجبهم الله في ذلك، فسلى

---

(١١٦) أضواء البيان (٨٠/٧)

(١١٧) آل عمران: ١٨٤

(١١٨) فاطر: ٢٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن هذا دأبهم، وسبق منهم تكذيبهم لرسل جاءوا بما يوجب الإيمان من ظهور المعجزات الواضحة الدلالة على صدقهم، وبالكتب السماوية الإلهية النيرة المزيلة للشبهات.(١١٩)

وقد اختلف أسلوب آية آل عمران وآية فاطر من حيث اقتران الباء وعدمه في قوله ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾، فقد اقترنت الباء في آية فاطر ﴿ وَبِٱلْكِتَٰبِ ﴾ وتجردت في آل عمران ؛ لأن الثانية جرت في سياق زعم اليهود ألا تقبل معجزة الرسول إلا معجزة قربان تأكله النار، فقيل في التفرد ببهتانهم: فقد كُذِّبت الرسل الذين جاء الواحد منهم بأصناف المعجزات مثل عيسى عليه السلام، فترك إعادة الباء إشارة إلى أن الرسل قد جاءوا بالأنواع الثلاثة.

وأما آية فاطر فهي في مقام تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم، فناسب أن يذكر ابتلاء الرسل بتكذيب أممهم على اختلاف الرسل، فمنهم الذين أتوا بالآيات، ومنهم من أتى بالزبر والمواعظ، ومنهم من جاء بالكتاب المنير وهي الشرائع، مثل إبراهيم وموسى وعيسى، فذكر الباء إشارة إلى توزيع أصناف المعجزات على أصناف الرسل.(١٢٠)

أ) التوراة نور وضياء

أثنى الله عز وجل على كتابه التوراة التي أنزلها على نبيه موسى عليه السلام، بوصفها بأنها نور وهدى فقال: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾(١٢١)، وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ﴾(١٢٢)

---

(١١٩) انظر تفسير البحر المحيط (١٣٨/٣)

(١٢٠) انظر التحرير والتنوير (٢٩٨/٢٢)

(١٢١) المائدة: ٤٤

أي أنزل الله التوراة فيها هدى يهدي إلى الإيمان الحق ويعصم من الضلالة، ونور يستضاء به في ظلمات الجهل والحيرة والشكوك والشبهات والشهوات.

وما ذكره الله عز وجل من مدح التوراة لا يوجب ذلك مدح اليهود الذين كذبوا نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم، كما أنه ليس فيها ثناء على دين اليهود المبدل المنسوخ باتفاق المسلمين، وكذلك ما ذكره من مدح الإنجيل ليس فيه مدح للنصارى الذين كذبوا نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم، وبدلوا وحرفوا أحكام التوراة والإنجيل، فليس فيما ذكر في القرآن من ذكر التوراة والإنجيل مدح لأهل الكتاب الذين كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم، ولا مدح لدينهم المبدل قبل مبعثه، فكان وصفهما بالنور والضياء قبل وقوع التحريف فيهما.(١٢٣)

كما وصف الله تعالى رسالته التي أنزلها على نبيه موسى عليه السلام بالضياء حين قال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾(١٢٤)

وهنا يثار سؤال لماذا وصف الله التوراة مرة بالنور ومرة بالضياء، ووصف القرآن بالنور فقط؟ الجواب عن ذلك ـ والله اعلم بمراد كتابه ـ أن الضياء هو النور الذي يحصل فيه حرارة وإحراق كضياء الشمس بخلاف القمر، فإنه نور محض فيه لإشراق بغير الإحراق، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾(١٢٥)، ومن هنا وصف الله عز وجل شريعة موسى بأنها ضياء، وإن كان قد ذكر أن في التوراة

=(١٢٢) الأنعام: ٩١

(١٢٣) انظر دقائق التفسير (٦٢/٢)؛ تفسير السعدي (٢٣١/١).

(١٢٤) الأنبياء: ٤٨

(١٢٥) يونس: ٥

نورا كما قال: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾[١٢٦]، لكن الغالب على شريعتهم الضياء، لما فيها من الآصار والأغلال والأثقال، فكانت ثقيلة التكاليف، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾..الآية[١٢٧] فقوله: (ويضع عنهم إصرهم) أي التكاليف الشاقة والأعمال الشديدة التي كانت مفروضة عليهم، فقد كانت شريعة التوراة فيها شدة وحرج، وكانت مشتملة على أحكام كثيرة شاقة وثقيلة، وذلك مثل: قتل الأنفس في التوبة ، وقرض النجاسة عن الثوب بالمقراض، وتعيين القصاص في القتل وتحريم أخذ الدية، وترك العمل في السبت، والعقوبة بالقتل على معاص كثيرة، وتحريم مأكولات كثيرة طيبة، وأن صلاتهم لا تجوز إلا في الكنائس، وغير ذلك من الشدائد، وأشد ما في شريعة التوراة من الإصر أنها لم تشرع فيها التوبة من الذنوب ولا الاستتابة لمجرم.

حتى بعث الله لهم الأنبياء لتعليمهم دينهم، وتخفيف الأثقال عنهم كما حلل لهم نبي الله عيسى عليه السلام بعض ما حرم عليهم.[١٢٨]

ووصف الله شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بأنها نور لما فيها من الحنفية السمحة، قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾[١٢٩]

---

(١٢٦) المائدة: ٤٤

(١٢٧) الأعراف: ١٥٧

(١٢٨) انظر تفسير الطبري (١٦٧/١٣) ؛ البغوي (٢٩٠/٣) ؛ جامع العلوم والحكم ص ٢٠٧ ؛ التحرير والتنوير (١٣٦/٩).

(١٢٩) المائدة: ١٥.

ب) الإنجيل نور

وصف الله تعالى كتابه الإنجيل الذي أنزله على نبيه عيسى عليه السلام بأنه هدى ونور فقال: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ (١٣٠)، فالإنجيل هدى لاشتماله على الدلائل الدالة على التوحيد والتنزيه، وبراءة الله تعالى عن الصاحبة والولد والمثل، وعلى النبوة والمعاد، فهو هدى إلى الحق وإلى الصراط المستقيم.

وأما كونه نوراً فلأنه يستضاء به في إزالة الشبهات وحل المشكلات، ولما فيه من الإيضاح وحسن البيان، وكونه بياناً لأحكام الشريعة وتفاصيلها، وبياناً لما جهله الناس من حكم الله في زمانه.(١٣١) وتنوين هدى ونور للتفخيم.(١٣٢)

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد

فقد انتهيت بفضل الله وعونه من بحث (نور القرآن الكريم ودلالته)، وقد قسمته إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث.

بينت في المقدمة أهمية دراسة الموضوعات القرآنية، وما لها من دلالة على استيعاب القرآن الكريم لها جميعاً، وعرفت في التمهيد النور في اللغة مبرزة أقوال العلماء، ومرجحة بينها، ثم تناولت معنى الضياء والفرق بينه وبين النور، ووضحت في المبحث الأول أقسام النور وأنه على نوعين:

---

(١٣٠) المائدة: ٤٦

(١٣١) انظر تفسير الطبري (٣٧٤/١٠) ؛ الرازي (٩/١٢) ؛ البحر المحيط (٢٧٨/٤) ؛ ابن كثير (٦٥/٢).

(١٣٢) انظر تفسير أبي السعود (٤٣/٣)

١ ـ النور الذي هو صفة من صفات الله تعالى.

٢ـ النور المخلوق وهذا الأخير منه ما هو دنيوي، ومنه ما هو أخروي، ذاكرة الأمثلة على ذلك. ثم بينت في المبحث الثاني أن النور إما أن يكون صفة من صفات الله، أو من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد يطلق على الدين الحق، أو على الإيمان والطاعة، أو على ضوء النهار ونور القمر، موضحة الأمثلة القرآنية على ذلك، ذاكرة أقوال العلماء.

ثم وضحت في المبحث الأخير وصف القرآن بالنور مبينة أقوال العلماء وآراءهم فيما اختلفوا فيه مرجحة ما أراه بالدليل، ثم ختمت المبحث ببيان أن بعضاً من الكتب السماوية وصفت بالنور كالتوراة والإنجيل والقرآن، ثم أثرت سؤالاً لماذا وصف الله تعالى التوراة وحدها بالضياء ؟ وأجبت عليه.

وختمت البحث بذكر أهم المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

والله أسأل أن يرزقنا الصدق في القول والعمل وأن يهبنا النور من عنده، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

المصادر والمراجع

[١] *إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم*، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، ١٩٩١م.

[٢] *اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية*، لمحمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

[٣] *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، لمحمد الأمين بن المختار الشنقيطي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

[٤] *إعجاز القرآن*، للقاضي أبي بكر الباقلاني، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

[٥] *بحر العلوم*، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

[٦] *البحر المحيط في التفسير*، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

[٧] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: عبدالعليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت ـ لبنان.

[٨] *تفسير البغوي (معالم التنزيل)*، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ.

[٩] *تفسير التحرير والتنوير*، للعلامة محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر.

[١٠] *تفسير سورة النور*، لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، الدار السلفية، بومباي ـ الهند.

[١١] *تفسير القرآن العظيم*، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

[١٢] *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دار المدني، جدة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

[١٣] *جامع البيان في تأويل القرآن*، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٠٥هـ.

[١٤] *جامع العلوم والحكم*، لزين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

[١٥] *الجامع لأحكام القرآن*، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

[١٦] *الحاوي في الفتاوي*، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

[١٧] دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد السيد جليند، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

[١٨] *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠هـ - ١٩٨٥م

[١٩] *زاد المسير في علم التفسير*، لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧.

[٢٠] *زاد المعاد في هدي خير العباد*، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت — لبنان، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

[٢١] *صحيح البخاري*، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

[٢٢] *صحيح مسلم*، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، حققه وصححه ورقمه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

[٢٣] *طريق الهجرتين وباب السعادتين*، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

[٢٤] *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*، لمحمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

[٢٥] *الفروق اللغوية*، لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر.

[٢٦] *القاموس المحيط*، لمجد الدين محمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاهرة، مؤسسة الحلبي.

[٢٧] *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، للباحث العلامة محمد بن علي التهانوي، تحقيق د. علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٦م.

[٢٨] *الكشاف عن حقوق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٥٨٣هـ)، دار إحياء التراث، بيروت ـ لبنان.

[٢٩] *كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس،* للإمام إسماعيل بن محمد الجراحي الشافعي العجلوني (١١٦٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

[٣٠] *لسان العرب،* لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار الفكر، دار صادر، بيروت.

[٣١] مجموع *الفتاوى،* لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، دار العربية، بيروت ـ لبنان.

[٣٢] *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،* للقاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

[٣٣] *مختار الصحاح،* لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

[٣٤] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للإمام أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، دار الكتب العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

[٣٥] *مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر،* لأبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري ، قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية، تونس.

[٣٦] *مشكاة الأنوار،* للإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

[٣٧] معجم *مفردات ألفاظ القرآن،* للعلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

[٣٨] *معجم مقاييس اللغة*، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

[٣٩] *مفاتيح الغيب*، التفسير الكبير.لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

[٤٠] *ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل*، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير، تحقيق: سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

[٤١] *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*، للحافظ أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (٩٢٣هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، وعلى هامشه (شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية).

[٤٢] *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

[٤٣] *الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز*، للشيخ أبي عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: عربي عبدالحميد علي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

Nur Koran and Significance

Dr. Muneera Mohammed Nasser Al-Dossri
Department of Islamic Studies Faculty of Arts of the University of Dammam Girls

(Received 22/5/1432H; accepted for publication 5/7/1432H)

Abstract. Praise be to God, prayer and peace upon the Messenger of God, his family and companions. After..

This research titled (Nur Koran and significance)meant to him to reflect the reality of the light and the difference between him and the light, and the division of scientists term the light into two parts: the light which is one of the attributes of God, and the light of one of the things God's creatures, and the latter is divided into worldly and otherworldly.

Then stated, use the Koran single Quranic (light) in several places, and in the verses of a variety of light is called and is intended to describe God, may be meant by the Prophet Muhammad, peace be upon him, or that the religion of Islam, and the light of faith and science and obedience, or in other words the light of the moon and day.

It also came the launch of Light on the Koran and books downloaded , God Almighty called Nora; to identify it by the provisions and guidance for the misguided, which is why the occurrence of faith in his heart.

I have a survey and collection of Quranic verses on this subject, and disclosure of terms that are consistent in the face of utter the light, and different meanings, and analysis, and the statement of intended use, and extract implications, highlighting some of what was said by scholars and commentators on some of these verses, to be a service to authors God is the highlight of the rhetorical and some professional secrets hidden.

God bless you, and God bless the prophet Muhammad and his family and him.